Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عـرفنـا لـه بِـرّ الـوفىّ بعـهـدهـا ... إذا خـان قـومٌ عهـدَ مصر فلم يَفُـوا
أفـاض عليهـا نـفسـه بـعـد مـالـه ... ومـالَ بهـم عـنهـا مـتـاعٌ وزُخـرف
ولـولا رجـال مـؤمنـون نَـجَـوْا بهـا ... لـراحت بهـا ريـح من الغـدر زَفْـزَف[1]

يندد بالفرقة والانقسام، ويدعو إلى الوحدة

وحين حدث الانشقاق فى الوفد سنة ١٩٢١ وقام الخلاف بين سعد وعدلى وانقسمت الأمة تبعا لذلك، نظم قصيدة يندد فيها بالفرقة والانقسام، ويدعو إلى توحيد الصفوف قال فِيها:

كنـا أشقـاء الإخـاء فـما لنـا ... صِـرْنا بنى العَـلَّات والأخياف[2]؟
بـالأمس كـان إخـاؤنـا مثـلا ... وكـنـا زيـنـة الخـلطاء والأُلَّاف
كنّـا إمـامَ المَشـرقـين، سبيلُنـا ... قَصْـدٌ ومشْـرعنـا نمـيرٌ صـافى
يتـرسمون عـلى الحيـاة طـريقنـا ... لـلحق فى الإيـضـاع والإيجـاف
فـإذا بنا جـارت هَـوَادى رَكْبنـا ... عـن منهـج الآبـاء والأسـلاف
عَبثتْ بوحدتنـا الخطوبُ وأعلمت ... فى غَـرْس أيدينـا يـدُ الإتـلاف
والخصم يحجـل بيننـا للشـر فى ... ثـوبين ثـوب مُـوافق ومنـافى
مُتنمّـر يُغـرى العـداوة بيننـا ... بـالكيـد والـتفـريـق والإرجـاف
أوَ ليس فيما قد مضى من عِبْرة ... لـبنى أبى، والأمْـرُ لـيس بخـافى؟
أوَ لم يَرَوْا أو يسمعوا نُذُرَ الردى ... تَـطْوى إلينـا لُجـةَّ الـرَّجَّـاف[3]
هـذى تُلوِّح بالـوعيد وتلك تـر ... مينـا بـه فى لهجـة الأجـلاف[4]
جعلوا صحـافتهم مظاهـرَ كيـدهم ... فتـزاورت جنفًـا عن الإنصـاف
صحف يضيـع الحق فى ألـوانها ... صـورًا يزبـد بهـا عـلى الآلاف
الحق فيهـا كل مـا شاء الهـوى ... حُـكْمٌ تـؤيـده بـلا اسـتئنـاف
فليعتبر قومى كفى ما قد جرى ... من ذات خلف بـينـنـا وتنـافى
لا تُوجعِوا تلك القلوبَ فحسبهـا ... جـام أصاب من الـزمان الجـافى

---

(١) زفزف: شديدة الهبوب فى دوام.
(٢) العلات: جمع علة، وهى الضرة. والأخياف: الذين أمهم واحدة وآباؤهم شتى.
(٣) الرجاف: البحر؛ سمى به لاضطرابه.
(٤) الأجلاف: جمع جلف؛ وهو الرجل الجافى.